إن عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي وعد من الله تعالى، أخبرنا به رسول الله ﷺ، في الحديث الطّويل الذي يصف أنواع الحكم المختلفة الّتي ستخضع لها الأمّة الإسلاميّة، ومنها الأنظمة الجبريّة التي نعيشها الآن والتي يتبعها نظام الحكم على منهاج النبوة: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» رواه أحمد.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن يتشرّفون بالعمل لتحقيق وعده تبارك وتعالى، ليكون ذلك في ميزان حسناتنا يوم القيامة، والله نسأل أن يُوحِّد هذه الأمّة تحت قيادة خليفة مُبايَع ببيعة شرعيّة يُطبِّق فيها أحكام الشّرع لينشر العدل ويحكم بين النّاس بالقسط، فيقيم دار الإسلام بعد فقدانها في الأرض، فتكون منارة هداية ومشعل نور يضيء بها المسلمون للبشرية ظلماتها. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet
+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net


## اقرأ في هذا العدد:


- تركيا؛ ودورها التدميري في الشام... ٢...
- إلى متى تستمر معاناة أهل اليمن في ظل صراع استعماري إنجلو أمريكي على بلادهم؟! ٢...
- لا بديل للأمة عن الخلافة ولا عن العاملينَ لإقامتها لنوال رضوان الله وحل كلِّ مشاكلها ٣...
- تفوق ترامب على كوريا الشمالية ٤...
- الأردن في مهب الريح (الجزء الأول) ٤...



الأربعاء ٢٣ من شعبان ١٤٣٩ هـ/ الموافق ٩ أيار/ مايو ٢٠١٨ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٨١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

# أمريكا تسعى للهيمنة على ليبيا بمحاصرتها من الجنوب أيضا

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

نشرت مجلة "ذي إنترسبت" مقالة بعنوان "الولايات المتحدة الأمريكية تبني قاعدة عسكرية جوية للطائرات بدون طيار في شمال النيجر"... بالقرب من الحدود الليبية الجزائرية، وجاء في المجلة: إنها تعتبر أكبر قاعدة أجنبية في أفريقيا، وبأنها تكلف ١١٠ مليون دولار. والذي يقوم بإنشائها هو الجيش الأمريكي وقوات "أفريكوم" الأمريكية. وبأن العمل في القاعدة يسير بوتيرة متسارعة، وبأنه سوف ينتهي من إنجاز العمل بها خلال هذه السنة ٢٠١٨، وهي تقع في الجزء الصحراوي الشمالي من النيجر قريبة من مدينة "أغاديز"، التي تعتبر مركزاً تجارياً مهماً لعقود عديدة.

والقاعدة في هذه المنطقة تعتبر قريبة من الحدود مع كل من (مالي، والجزائر، وليبيا، وتشاد). وأمريكا تعمل جاهدة على توقيع اتفاقيات أمنية مع هذه الدول كلها، تحت عنوان "محاربة الإرهاب"، في مسعى حثيث للسيطرة على هذه الدول، وبالتالي طرد النفوذ الفرنسي المتجذر فيها، والغنية بكل المواد الأولية اللازمة لصناعاتهم أو على أقل ما يمكن أن تحصل عليه من تقاسم النفوذ والمنافع مع فرنسا في هذه البلاد.

وقد بدأت أمريكا في سبيل مشروعها هذا منذ سنوات، نتذكر ذلك التصريح الذي جاء على لسان مسؤول جزائري منذ أكثر من سنتين عندما صرح بأن أمريكا طلبت من الجزائر السماح لها بإنشاء قاعدة جوية في جنوب الجزائر بحجة "مراقبة الحدود الليبية الجنوبية لملاحقة الحركات الإرهابية" - حسب تصريحه -، وقد رفضت الجزائر ذلك، وأمريكا قدمت نفس الطلب للدولة التونسية، غير أن الحكومة التونسية كذلك عرضت قاعدة للجيش التونسي على سبيل الإعارة، إلا أن الاتفاق أُلغي بعد أن خرجت من القاعدة طائرات لكيان يهود وحلقت في الأجواء الجزائرية مما أثار أزمة مع الجزائر.

وقد أبرمت أمريكا - في سبيل تنفيذ خطتها - اتفاقيات أمنية مع حكومة السراج تعطي أمريكا الحق بمطاردة من تراه، وبحيث تتحرك بحرية في الأجواء الليبية طولا وعرضا، فقد قامت في الشهر الماضي بقصف تجمعات عسكرية في الجنوب قيل إنها عناصر إرهابية لتنظيم الدولة!!! وصرح السراج بعد ذلك بأن القصف تم بالتنسيق مع حكومته. وأمريكا في ذلك تستغل ما تقوم به فرنسا من نشر أخبار - يعلم الله حقيقتها - عن وجود منظمات إرهابية من مثل "تنظيم الدولة في بلاد المغرب" و"تنظيم أنصار الدين"، و"تنظيم بوكو حرام"، وبذلك تتوفر الذريعة لهذه الدول الاستعمارية للتواجد في هذه البلاد مع قيام حكامها العملاء بالطلب من هذه القوى الاستعمارية النزول في البلاد واستقدام القوات لاستعمار هذه البلاد من جديد بحجة مكافحة (الإرهاب).

وبإنشاء هذه القاعدة والتي سوف تتبع باتفاقيات أمنية مع سلطات البلاد المجاورة لها، وبهذه الاتفاقية التي وقعها السراج مع أمريكا وإعطائها الحق في التواجد في الأجواء الليبية، وقد يقدم على إعطائها حق التواجد على الأراضي الليبية... بهذا كله تصبح ليبيا في عين العاصفة وفي ملحمة الصراع بين الدول الاستعمارية، ووقود هذا الصراع سيكون هم قوى هذا الشعب الذي زُرِئ بسياسيين عديمي الفائدة، لا يهمهم إلا ضمان وجودهم في مواقع السلطة وأبواب نهب المال العام متغاضين عما يحصل في البلاد.

مع ملاحظة أن أمريكا هي واحدة من العديد من الدول الغربية التي أبرمت اتفاقيات عسكرية وأمنية مع حكومة النيجر على مدى السنوات القليلة الماضية. ويشار هنا إلى أن لدى فرنسا جنودا في هذه البلاد منذ عام ٢٠١٥م.

..... التتمة على الصفحة ٣

# المجلس الوطني
# بوابة التنازل عن فلسطين أيها المتنافسون!!

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

بعد هدم دولة الخلافة سنة ١٩٢٤م، وتقسيم تركة الدولة العثمانية بحسب الاتفاقية الاستعمارية بين وزيري الخارجية البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو، إلى دويلات كرتونية هزيلة، نُصب عليها حكام عملاء، وأقيمت فيها أنظمة حكم وظيفية تستمد أسباب حياتها ومقومات وجودها من دعم الدول الاستعمارية منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا.

الفاجعة الكبرى بعد هدم الخلافة كانت ضياع فلسطين، والتي بدت كفتاة يتيمة تخلى عنها ذوو القربى بعد موت والديها، لتجد نفسها على قارعة الطريق ينهش عرضها كل سافل منحط، وقد حصل أن اغتصبت فلسطين على يد يهود بمعاونة الإنجليز الذين كانت لهم الوصاية على فلسطين، فكان وعد بلفور ١٩١٧، ومن ثم دعم العصابات اليهودية، وتشجيع الهجرة إلى فلسطين، حتى تمكنوا من إعلان كيانهم منتصف أيار/مايو ١٩٤٨، حينها لم يستطع الرويبضات من الحكام العرب والمسلمين أن ينكروا علاقتهم بفلسطين، على الأقل أمام شعوبهم المرتبطة بالأرض المباركة ارتباطاً روحياً عميقاً، فهي درة تاج بلادهم ومسرى نبيهم ﷺ ومعراجه، فيها المسجد الأقصى أول قبلة وثالث مسجد تشد الرحال إليه، ووصية رسول الله ﷺ: «ائتوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه؛ فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله»، فانبروا يدافعون عنها في مشهد مسرحي دموي عُرف تاريخياً بحرب ٤٨، تم تسليم معظم فلسطين فيها ليهود، في تلك الأجواء وتحت مبرر الهزيمة، أراد العرب أن يلقوا عبء فلسطين ومصيرها في أحضان أهلها، وبحجة تمثيل أهل فلسطين وتشكيل كيان يجمعهم، أُسس المجلس الوطني الفلسطيني الأول عام ١٩٤٨ برئاسة الحاج أمين الحسيني، والذي لم ينجح في تجربته، فأعيد تشكيل المجلس مرة أخرى عام ١٩٦٤ برئاسة أحمد الشقيري، وبتحريض من الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، وقرار من الجامعة العربية، لتؤسس بعد ذلك منظمة التحرير، التي أريد لها أن تسير في مخطط التفريط بفلسطين، وتصفية قضيتها، ولأداء الدور رسمياً فقد أُلقيت عليها عباءة الشرعية كممثل لأهل فلسطين، فاعترفت الأمم المتحدة في شباط/فبراير ١٩٧٤ بالمنظمة، وتبعتها في ذلك الجامعة العربية في مؤتمر الرباط تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٤، باعتبار المنظمة الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين.

وقد جاء خطاب ياسر عرفات في الأمم المتحدة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ واضحاً في إنهاء قضية فلسطين، وتصفيتها بدعوى إحلال السلام، فقد ختم خطابه بعبارته المشهورة "جئت حاملاً غصن الزيتون في يد، وفي الأخرى بندقية الثائر، فلا تسقطوا غصن الزيتون من يدي.. الحرب بدأت من فلسطين، ومن فلسطين سيولد السلام".

في البداية طُرح المشروع بعنوان "حل الدولة الواحدة" - البريطاني - الذي تبناه عرفات، وتبنته المنظمة، وأعلن

..... التتمة على الصفحة ٣

# حزب التحرير/ ولاية لبنان
# حوار مفتوح "الحكم الشرعي في الانتخابات اللبنانية"

دعا حزب التحرير في ولاية لبنان، يوم الجمعة الموافق ٢٠١٨/٠٥/٠٤م، إلى حوار مفتوح يتعلق بـ"الحكم الشرعي في الانتخابات اللبنانية"، وذلك من الساعة الخامسة وحتى الساعة العاشرة مساءً، في مركز حزب التحرير في أبي سمراء (طرابلس)؛ وذلك لمناقشة التساؤلات التالية:

١. ما الحكم الشرعي في المشاركة في هذه الانتخابات، ترشحًا وانتخابًا؟

٢. أليس التشريع من وظائف النائب؟ فهل التشريع للبشر أم لرب البشر؟

٣. أليس من الواجب كذلك على عامة الناس في لبنان مقاطعة الانتخابات من أجل إظهار الحجم الحقيقي لتمثيل النواب الفاسدين بين الناس، وتأكيد عدم إعطاء أي شرعية للإقطاعيّة المتجددة؟

٤. أليست المشاركة في هذه الانتخابات هي مشاركة في إعادة إنتاج الطبقة السياسية الفاسدة الحالية نفسها؟

٥. هل مقولة "إننا إن لم ننتخب سيصل إلى البرلمان نواب فاسدون" هي مقولة صحيحة؟ أليس القانون الانتخابي الحالي هو من صنع السياسيين أنفسهم من أجل الحفاظ على كراسيهم؟

٦. أليست مقاطعة الانتخابات هي التعبير الحقيقي عن سحب الثقة من هذا النظام الفاسد؟

# حزب التحرير ولاية تونس تنظيم مؤتمر "الخلافة القوة القادمة"

عقد حزب التحرير/ ولاية تونس يوم السبت الموافق ٢٨/٤/٢٠١٨م بنجاح مؤتمر الخلافة السنوي، بعنوان "الخلافة القوة القادمة".

وقد استهل المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم بكلمة شرفيّة للأخ إبراهيم النبهاني حيّا فيها الحاضرين وأهل تونس عموما ودعا الله أن يكون هذا المؤتمر هو الأخير قبل إقامة دولة الخلافة التي ستعيد للأمة مكانتها المرموقة.

وقد اشتمل المؤتمر على ثماني كلمات:

الأولى وهي كلمة الافتتاح قدمها رئيس المكتب السياسي الأستاذ عبد الرؤوف العامري. وقد بيّن فيها أن هذا المؤتمر قد جاء لدفع المسلمين عامة وأهل القوة فيهم خاصة للعمل على الانعتاق والتحرر من هيمنة الاستعمار، واستئناف الحياة الإسلامية.

الكلمة الثانية كانت بعنوان "البشرية تبحث عن بديل ولن يكون إلا الإسلام"، وقد ألقاها الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا "يحيى نسبت"، بيّن فيها قدرة أحكام الإسلام على إخراج الإنسانية من ظلمات الرأسمالية واستعبادها.

الكلمة الثالثة كانت بعنوان "الديمقراطية لا تسمح بتغيير النظام السياسي"، قدمها رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس الدكتور محمد مقيديش، حيث أبرز فيها أن هدف حزب التحرير من خلال العمل السياسي ليس اقتسام غنائم الحكم الديمقراطي مع بقية الأطراف السياسية وإنما هدفه هو تغيير الهوية السياسية والفكرية والحضارية لنظام الحكم القائم.

فيما أكد الدكتور يوسف الحاج يوسف في الكلمة الرابعة على استطاعة الأمة الإسلامية عند إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والتي يعمل حزب التحرير لإقامتها؛ على تحقيق التقدم والانتصار رغم وجود هذه الدول الكبرى القائمة كأمريكا والغرب.

وأما الكلمة الخامسة فقد أبرز فيها الدكتور محمد الملكاوي سبب تدهور أوضاع المسلمين، وأن افتقادهم للسيادة على قراراتهم وثرواتهم هو بسبب عدم تطبيق نظام الإسلام.

الكلمة السادسة كانت تسجيلا مرئيا للمهندس إسماعيل الوحواح الذي منعته السلطات التونسية من دخول البلاد وأرجعته من المطار، وقد بيّن فيها أن أعداء الأمة الإسلامية صاروا مرعوبين من إقامة الخلافة وأنهم يحاربون في كل مكان للحيلولة دون إعادتها وهو دليل على إفلاسهم وعدم قدرتهم على مواجهة وعي الأمة النابض، وأن الأغلال اليوم وإن كانت تدمي إلا أنها في الأيدي فحسب، والأمة وحزب التحرير فيها ومعها قد أدركت طريق خلاصها، وإقامة الخلافة اليوم هي مسألة وقت فحسب.

أما الكلمة السابعة فقد تحدث فيها الأستاذ منذر عبد الله عن كيفية إيصال حزب التحرير الإسلام إلى الحكم، وبيّن أن الحقائق الشرعيّة والتاريخية تؤكد على ضرورة العمل لكسب القوّة في المجتمع لتحقيق التغيير، وأن العمل الذي يقوم به حزب التحرير اليوم لطلب النصرة إنما هو يسير في السير نفسه الذي سار عليه رسول الله، وهذا العمل يعدّ حكما شرعيا واجب الاتباع.

وقد ألقى كلمة الختام عضو الهيئة الإدارية لحزب التحرير في ولاية تونس المهندس محمد علي بن حسين، والذي بيّن فيها أن أعداء الأمة لا يريدون للإسلام أن يصل إلى الحكم، وأن أساليبهم في ذلك تتراوح بين الإفراغ والاستحالة والتشويه والإقصاء... وإن حزب التحرير له من الخبرة ما يمكنه الاستمرار في دعوته.

# تركيا؛ ودورها التدميري في الشام...

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

إن أمريكا هي رأس الشر في المؤامرة الكبرى على أرض الشام، وعلى رأس أهدافها الشريرة في هذه المؤامرة الإجرامية (وأد المشروع الإسلامي العظيم)؛ في إقامة الدولة الإسلامية على أرض الشام؛ حيث جنّ جنونها، وطار صوابها؛ وهي تسمع وترى أهل الشام يُجمعون ويضعون هذا المشروع العظيم في رأس سلم أولوياتهم... فقد ذكر الرئيس الأمريكي السابق أوباما في مقابلة له مع صحيفة (نيويورك تايمز) ٢٠١٤/٤/٩ قال: (لن نسمح لهم بإقامة خلافة بصورة ما في سوريا والعراق، لكن لا يمكننا فعل ذلك إلا إذا علمنا أن لدينا شركاء على الأرض قادرين على ملء الفراغ..)؛ ويقصد بذلك الحلول السياسية الموازية... وفي السياق نفسه ذكر بوتين في ٢٠١٧/٦/١٢ عندما سئل عن سبب مشاركة قواته في سوريا؟ قال: (إنهم سينشرون الخلافة من جنوب أوروبا إلى آسيا الوسطى.. موسكو لن تسمح أن تكون روسيا دولة الخلافة)... وضمن هذا الهدف الخبيث كانت قرارات مؤتمر فينا٢ وجنيف١؛ بخصوص قضية الشام؛ (.. حيث قررت قوى الشر العالمية بقيادة أمريكا وأتباعها السياسيين، وعملائها أن الدولة القادمة في أرض الشام بعد رحيل نظام الأسد هي دولة علمانية تعددية ديمقراطية ترفض الإرهاب وتحاربه..) وبمعنى آخر ترفض قيام دولة إسلامية على أرض الشام!!

وبرغم كل الاختلافات والاجتهادات بين القوى المتصارعة في أرض الشام، واختلاف أشكال مشاريعها السياسية إلا أن الجميع متفقون على مشروع (وأد الإسلام ودعاته)، الساعين لإقامته في أرض الواقع!!

لقد حاولت روسيا من خلال أعمالها العسكرية والسياسية - أن تجعل لها شأنا ومشروعا سياسيا يُشعر أمام شعبها، وأمام المجتمع الدولي بأنها دولة عظمى؛ إلا أن أمريكا - بدهائها ومكرها السياسي - استطاعت أن تجعل كل أعمال روسيا العسكرية والسياسية في خط سيرها، وفي اتجاه بوصلتها المتجهة إلى مشاريعها السياسية في الشام وعلى رأسها - كما ذكرنا - وأد المشروع الإسلامي العظيم. إن أعمال روسيا في الشام سواء العسكرية منها أو السياسية لا تخرج عن سيطرة أمريكا وأدواتها في تركيا وإيران وحزبها اللبناني والنظام نفسه.

إن الأخطر من الدور الروسي (سياسيا) في الشام هو الدور التركي؛ فهو الدور الرئيس والمحوري في كل حدث يجري في الشام، سواء أكان ذلك عن طريق التوجيه السياسي للفصائل المجاهدة، أم كان بتمثيل الفصائل سياسيا في المؤتمرات الدولية والإقليمية، أم كان بالدعم العسكري والمالي في طريق احتواء الفصائل سياسيا.. أم كان بوضع الفصائل تحت جناحها لما هو آت قريبا؛ في مشروع التصفية النهائي، وإنهاء قضية الشام وحسمها نهائيا لصالح مؤامرة أمريكا الكبرى ووأد المشروع الإسلامي.

لكن السؤال هنا: ما هو مصير الوجود الروسي على أرض الشام بعدما بذله من أعمال عسكرية، وما أنفقه من أموال طائلة وما خسره من جنود؟ هل ستخرج روسيا بخفي حنين لا تمسك بشيء، ولا تقرر شيئا؟ ماذا سيحصل لهيبتها الدولية، وبماذا ستقنع الشعب الروسي؟...

إن المتابع لمجريات الأحداث في الآونة الأخيرة؛ وخاصة ما تقوم به أمريكا من مشاريع على رأسها وضع الفصائل جميعا (تقريبا) تحت جناح تركيا.. وفي الوقت نفسه إحراج روسيا والنظام معا بالتنديد دوليا وإقليميا بقسوة الأعمال وشناعتها وخاصة في منطقة الغوطة، والتنديد باستخدام الأسلحة الكيماوية وكثرة القتل والتدمير.. إن الناظر لكل ذلك يرى أن أمريكا قد نجحت في الإعداد لما هو قادم في فرض الحل السياسي على الشاكلة التي وضعتها ورسمتها مسبقا..

والدور الأول والأخير الآن موكول لتركيا في الإعداد العملي على الأرض لهذا الأمر؛ عن طريق الفصائل الموالية وبدعم سياسي مبطن من قبل أمريكا وعملائها عن طريق المؤتمرات الدولية في جنيف وغيرها؛ لأنها - كما ذكرنا - قد هيأت نفسها بدعم دولي وإقليمي لهذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الصراع السوري..

إن المصيبة العظمى، والطامة الكبرى هي أن بعض المسلمين ما زالوا ينخدعون برموز النظام في تركيا؛ رغم كل ما فعلته على أرض الشام؛ من خذلان للفصائل أمام روسيا الصليبية، ورغم مساعيها السياسية في تمهيد الطريق لمشاريع الغرب في الحيلولة دون بروز الإسلام.. وتمهيد الطريق للحسم العسكري والسياسي في الشام.. ورغم تنسيق حاكم تركيا واستقباله لقادة الكفر على أرض الشام؛ أمثال بوتين ممن سفك الدماء الطاهرة ودمر وخرب.. واستقباله لقادة إيران معه ممن كان يتهمهم سابقا بالمؤامرة على الشام... (فعدو الأمس أصبح صديق اليوم) بل شريكا في الحرب على (الإرهاب) كما ذكر ذلك أردوغان في المؤتمر الصحفي مع رئيسي إيران وروسيا في إسطنبول...

انه ليعز على الغيورين من أبناء هذه الأمة أن تسفك دماء المسلمين بيد أبنائها، وأن تصفى قضاياهم السياسية لصالح الكفار أيضا بأيدي أبنائها... ويعز كذلك عليهم ما يجري من سفك للدماء الزكية الطاهرة؛ دون ثأر ولا محاسبة، ولا ردة فعل تشفي صدور المؤمنين... إن هذا كله ليذكرنا أولا: أنه لا يوجد في بلاد المسلمين أحد من الحكام الرويبضات يغار على المسلمين ودمائهم.. ولا يوجد كذلك من يثأر للمسلمين؛ كما كان يحصل في عهد المعتصم وهارون الرشيد وقتيبة بن مسلم وغيرهم.. ويذكرنا أيضا بأن الأمة بحاجة إلى من يغار عليها وعلى دمائها وأموالها.. بحاجة إلى الراعي الأمين، والحامي الرصين وإلى البيضة المنيعة، وإلى الحضن الذي يحتضن كل أمة الإسلام، ويحنو عليها بجناحه الدافئ... إنها بحاجة إلى خلافة راشدة على منهاج النبوة كما كان سابق عزها ومجدها... نسأله تعالى - ونحن في ذكرى هدمها - أن يمن على أمة الإسلام بالنصر والتمكين ■

# إلى متى تستمر معاناة أهل اليمن في ظل صراع استعماري إنجلو أمريكي على بلادهم؟!

بقلم: الأستاذ عبد المؤمن الزيلعي*

تزداد نيران الحرب في اليمن عاما بعد عام، حرب تديرها أمريكا وبريطانيا الدولتان المتصارعتان على النفوذ والثروة فيه وذلك عبر أدواتهما المحلية والإقليمية، فالسعودية خادمة أمريكا تريد أن يكون ملف اليمن في يدها وهي لا تمانع أن تحقق ما تريده أمريكا التي أعطتها الضوء الأخضر للقيام بالحرب، وذلك لتبتزها من خلالها تارة عبر صفقات السلاح وفرض الأتاوات عليها، وتارة أخرى لتحقق من خلالها الشرعنة للحوثيين حيث تعتبرهم أمريكا شرطيها في اليمن لمكافحة

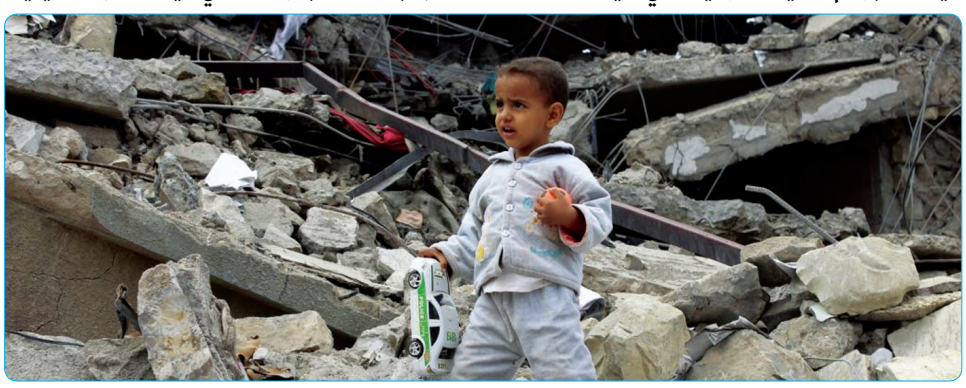

(الإرهاب)، بالإضافة لقصقصة نفوذ بريطانيا وإضعاف عملائها، سواء جناح الهالك علي صالح أو جناح الرئيس هادي ومناصريه، وقد بات الأخير أسيرا لدى السعودية التي تتخذ منه ورقة لإضفاء الشرعية على الحرب التي تخوضها باسمه، إلا أن بريطانيا تنبهت لما تقوم به السعودية فأوعزت لعميلتها الإمارات بأن تشارك في الحرب وأن تقوم بالعمل على الأرض والاستيلاء عليها وإيجاد قوة حقيقية تعمل خارج إطار شرعية هادي وإمرته، كل ذلك لعلمها أن هادي سيصبح مرتهناً للسعودية الموالية لأمريكا التي تضع لها الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها في الحرب، فصنعاء خط أحمر والحديدة كذلك، فأمريكا لا تريد الحرب في اليمن أن تكون حرب استئصال للحوثيين كما يظن الظانون.

لقد قامت طائرات التحالف باستهداف صالح الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين حيث تم قتله بغارة جوية استهدفته في محافظة الحديدة يوم الخميس الفائت، ويبدو أن ذلك قد تم بضوء أخضر من أمريكا وذلك لتوجه رسالة لأدواتها الحوثيين وإيران بأنه قد حان وقت الحل السياسي، فقتل صالح الصماد ربما يكون ضربة تأديبية من أمريكا للحوثيين مفادها أن عليهم القبول بالدور الذي ستعطيه هي للسعودية في اليمن وأنه يجب عليهم الاعتدال تماما كما تطلبه أمريكا منهم، خاصة أن السعودية قد بدأت تكف يدها عن دعم بعض الفصائل في سوريا وضغطت عليها لتسلم سلاحها للنظام، وبالمقابل على إيران فعل ذلك في اليمن فتكف عن دعم الحوثيين وتضغط عليهم للحل السياسي ليكون ملف أمن اليمن للسعودية بما يوحي أن أمريكا ترسم لعملائها أدوارا معينة، وقد صرح السفير الأمريكي في اليمن أن أمريكا تعول على المعتدلين الحوثيين، وتبعه في مثل تصريحه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، فيما كانت نيكي هيلي، سفيرة أمريكا بالأمم المتحدة، قد قالت يوم الثلاثاء ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨م، إن الفوضى في اليمن تشكل ملاذا آمنا للتطرف، مضيفة أن مجلس الأمن لم يخضع الحوثيين وإيران للمساءلة، وأكدت خلال جلسة بمجلس الأمن الدولي في نيويورك أنه آن الأوان للشروع في مفاوضات جادة لحل الأزمة اليمنية، لافتة إلى أن الحرب في اليمن تمر بمنعطف حاسم مع وجود مبعوث أممي جديد، وشددت هيلي على ضرورة "ألا نخشى من إدانة الحوثيين ورعاتهم الإيرانيين". وتابعت "ندعم شركاءنا السعوديين بالدفاع عن أمنهم".

من جانبه، قال المبعوث الأممي لليمن، مارتن غريفيث في إحاطته بتاريخ ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨م لمجلس الأمن بشأن اليمن، إنه يعتزم عرض إطار عمل لمفاوضات بخصوص إنهاء الأزمة في اليمن على مجلس الأمن خلال شهرين. وقال أيضاً (إن الحل السياسي لوضع حد لهذه الحرب هو فعلياً متاح. فالخطوط العريضة لهذا الحل ليست بالأمر المكنون: إنهاء القتال، وسحب القوات وتسليم الأسلحة الثقيلة في المواقع الرئيسية، بمعية الاتفاق على تشكيل حكومة تتسم بالشمولية وتجمع الأطراف فيما بينها على توافق في الآراء لبناء السلام). وأضاف غريفيث أننا سنعمل على التوصل لاتفاق تقبل به كل الأطراف اليمنية، مؤكدا أنه لا حلول غير السياسية في اليمن وأيضا في سوريا.

وها هي الحرب في اليمن تزداد يوما بعد يوم، وأهل اليمن هم الضحية، حرب شردت أهل اليمن وغذت النزعة المذهبية والمناطقية بينهم، ونشرت الجوع والأمراض، زد عليها تلك الحرب الاقتصادية بين المتصارعين التي أوقفت الرواتب وأعدمت المشتقات والغاز المنزلي ورفعت الأسعار بشكل لا يطاق، لقد أصبحت أمريكا وبريطانيا تتحكمان في موارد البلاد عبر أدواتهما سواء في الجنوب أو الشمال، فالإمارات تنهب ثروات الجنوب خدمة للإنجليز، والأمم المتحدة تسعى للاستئثار بواردات شمال البلاد وإقناع الحوثيين بدفع الواردات التي يسيطرون عليها إليها لتقوم هي بالإشراف على صرف الرواتب، وكلهم ينهبون باسم أهل اليمن وباسم العمل الإنساني الكاذب.

يا أهل اليمن... يا أهل الإيمان والحكمة، جدير بكم أن تقفوا في وجه الظالمين المتصارعين وأسيادهم من الكفار المستعمرين، وأن تعملوا لما يحقق سعادتكم ورضوان ربكم وذلك بتحكيم الإسلام وإيجاده في واقع حياتكم عن طريق إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

# أنظمة عميلة تكرس الوطنية المنحطة

نشر موقع (وكالة الأناضول، السبت ١٩ شعبان ١٤٣٩هـ، ٥/٥/٢٠١٨م) خبرا جاء فيه: "نصح مسؤول يمني، الجمعة، دولة الإمارات بـ"مراجعة التاريخ السياسي لليمن قبل التفكير في مس أي ذرة من ترابه"، وذلك على خلفية توتر بين الجانبين بشأن جزيرة سقطرى اليمنية، الواقعة جنوب شبه الجزيرة العربية في المحيط الهندي. وذكر "مروان عبد الله عبد الوهاب نعمان"، وهو مستشار لوزير الخارجية اليمني وسفير سابق، على صفحته في "فيسبوك"، أن "جغرافيا اليمن التاريخي يمتد من البحر الأحمر إلى ساحل عمان". ويعد هذا أول رد من مسؤول حكومي يمني رفيع، على تصريحات وزير الدولة الإماراتي، أنور قرقاش، التي أعلن فيها أن الإمارات ترتبط بعلاقات أسرية وتاريخية مع سقطرى، في تلميح ضمني إلى طمس هويتها اليمنية. وقال المسؤول اليمني: "الإخوة في الإمارات (..) الغوص في التاريخ سيعيد الجغرافيا والأمور كلها إلى نصابها التاريخي الأكيد". ويعود التوتر إلى إرسال الإمارات، خلال الأيام الأخيرة، قوة عسكرية على متن ٥ طائرات، حملت أكثر من ١٠٠ جندي ودبابات وعربات إلى جزيرة سقطرى، دون علم الحكومة اليمنية، بحسب مصادر يمنية متطابقة".

الراية: **لا تنفك الأنظمة العميلة القائمة في بلاد المسلمين عن السعي لتكريس الحدود السياسية المصطنعة، التي رسمها لنا الغرب الكافر المستعمر عبر اتفاقية "سايكس بيكو"، وتم سجننا على إثرها في أقفاص الوطنية، ونصبوا علينا حكاما عملاء روجوا بيننا وجوب الدفاع عن الأقفاص (الأوطان) كل منها على حدة، ومن نزلائها فقط؛ لذلك يجب علينا التحرر من هذه المفاهيم الفاسدة المفرقة، والعودة إلى مفاهيم الإسلام التي تأمرنا جميعا بالتوحد على أساس الإسلام في دولة واحدة هي دولة الخلافة على منهاج النبوة، وليس التفرق والتشرذم على أساس الوطنية والقطرية المنحطة.**

# حزب التحرير/ ولاية السودان
# محاضرة بعنوان "هدم دولة الخلافة"

ضمن الفعاليات العالمية التي نظمها حزب التحرير بمناسبة ذكرى هدم دولة الخلافة الـ٩٧ لاستنهاض الأمة الإسلامية وشحذ همتها؛ لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عقد حزب التحرير في ولاية السودان بمحلية نيالا غرب الخرطوم، السبت، ٢٧ رجب المحرم ١٤٣٩هـ الموافق ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٨م، محاضرة بعنوان "هدم دولة الخلافة" قدمها الأستاذ محمد جامع مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان.

# حزب التحرير/ ولاية لبنان
# مسيرة سيارات "أقيموا الخلافة"

ضمن الفعاليات العالمية التي ينظمها حزب التحرير بمناسبة ذكرى هدم دولة الخلافة الـ٩٧ لاستنهاض الأمة الإسلامية وشحذ همتها لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، نظم حزب التحرير في ولاية لبنان الأحد، ١٣ شعبان ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠١٨م مسيرة سيارات في طرابلس تحت شعار "أقيموا الخلافة".

# لا بديل لِلأمة عن الخلافة
## ولا عن العاملينَ لإقامتها لنوال رضوان اللّه وحل كلِّ مشاكلها

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – باكستان

إنّ الذي نسعى إليه بصفتنا مسلمين في هذه الحياة الدنيا هو نيل رضوان الله سبحانه وتعالى، وهو السبيل الوحيد الذي يجنبنا عذاب الله سبحانه تعالى في الدنيا والآخرة، وهو السبب الوحيد الذي يمن علينا الله به بالفرج والنصر وبكل ما نتمنى ونطلب، صحيح أنّ الله ييسر للظالمين بعض ما يسعون إليه ولكن ذلك لا يكون إلا لبعض وقت، وسرعان ما تأتيهم عاقبة أمرهم، فيخسروا الدنيا والآخرة، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾». أما المعادلة مع المسلمين فهي تختلف، فهم إن عملوا بما أوجبه سبحانه وتعالى عليهم فإن الله ناصرهم في الحياة الدنيا ومنجيهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

من هذا المنطلق أقول، إنّه بعد مرور ٩٧ عاماً على هدم الخلافة التي كانت تجمع شمل الأمة، يقاتل النّاس من وراء إمامها ويتقون به، يتكرر السؤال نفسه، متى نصر الله؟ وعلى الرغم من إلحاح المسلمين في الدعاء ليرفع الله عنهم ظلم الظالمين وجور المتجبرين، وأن يحقق لهم الأمن والأمان والازدهار، إلا أن ذلك غير متحقق، فما زال الظالمون يرتعون في الأرض، يذلون ويفقرون عباد الله، مسلمين وغير مسلمين، وإن كانوا يفضلون أن تكون فريستهم من المسلمين، وما زالت أحوال المسلمين تزداد سوءاً، فما كان بالإمكان بناؤه وتحقيقه في السابق على أيدي الأجيال السابقة كاد يصبح مستحيلا تحقيقه في الأجيال اللاحقة، فأصبح المأكل والمسكن والتعليم والتطبيب حكراً على طبقة من الأقلية من الناس، وباقي الطبقات تنهش منها بالقدر الذي تبقيها على قيد الحياة فقط، وسبب ذلك هو ظلم البشر وعدم سيرهم بما يرضي الله سبحانه وتعالى، فأصبح الظالمون هم الآلهة التي تُعبد من دون الله، باتباع أوامرهم ونواهيهم، وليس عبادة العادل سبحانه وتعالى، فكانت النتيجة الفرقة والبؤس والهوان الذي نعيش ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

لذلك كان يجب أن يكون الحل لهذه الفرقة والبؤس والهوان هو بالعودة إلى الملك العادل الذي بيده ملكوت كل شيء، وهذا الذي حصل عند قدوم سيد الخلق محمد ﷺ، حيث حكم بشرع الله، فألّف الله بين قلوب المتناحرين الذين دامت الحروب بينهم إلى أزمان وأزمان، من عرب وعجم، فرسهم وروومهم ومغولهم وتترهم، وأصبح النّاس يعيشون في رغد من العيش، أكلاً ومسكنا وتطبيبا وتعليماً، ولم يُرَ أن عاش الناس في ضنك العيش على مدار حكم الإسلام لهم لما يزيد عن الثلاثة عشر قرنا، بل كان رعايا الدولة الإسلامية من المنعمين وكانت تفيض ثرواتهم حتى على خارج حدودها، فكانت الدولة الإسلامية تغيث الجوعى في العالم حتى في أوروبا التي كانت تناصبها العداء، وكانت الأمة سبّاقة في التعليم والتطبيب، حيث كان العلم الذي أنتجته الحضارة الإسلامية الأساس المتين الذي بنى الغرب تقدمه الصناعي عليه، ولولا علم المسلمين لما تحقق للغرب أيّ تطور حديث علمي يذكر، وهذا بشهادة الغربيين المنصفين أنفسهم، حتى وصل الحال أن أرسل قائد المسلمين صلاح الدين الأيوبي، طبيبه الخاص ليعالج خصمه في المعركة "ريتشارد" وهو الذي كانت تسيل دماء المسلمين على سيفه. لذلك يصدق في حقنا قول الإمام مالك رضي الله عنه "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، وهذا القول إن لم يكن من كلام النبوة إلا أن عليه مسحة منها ولمحة من روحها ووومضة من إشراقها.

على الرغم من طول غياب صرح الإسلام العظيم، الخلافة، التي تصلح حال البشرية جمعاء ومنهم المسلمون، كما صلح به حالهم أول البعثة الشريفة، إلا إنّه لا بديل للبشرية، ولا أقول للمسلمين فقط، وإن كان الواجب آكد على المسلمين لأنّهم أصحاب هذا الدين، لا بديل عنه، ولا بديل للأمة عن العاملين المخلصين لهذه الغاية وخصوصا الواعين على أصول وفروع وتفاصيل الحكم بالإسلام ورعاية شئون الناس بأحكامه من شباب حزب التحرير، ويجب أن يكون جليا في أذهاننا جميعا أننا ندعو إلى الالتفاف حول هؤلاء الثلة طاعة لله سبحانه وتعالى، فخيارهم الخيار الوحيد لا غير، فسفينتهم هي سفينة النجاة لديننا ودنيانا، ومهما تعالت الأمواج وتلاطمت السفينة فيها، فإنه يجب أن لا يجعلنا نفقد الثقة والإيمان بنصر الله سبحانه وتعالى، فالخروج من السفينة والبحر هائج لا شك أن مصيره الغرق، والركوب فيها هو لا شك سبيل النجاة الوحيد. ﴿...وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ۝ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

إن بناء صرح الإسلام من جديد بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة أمر عظيم، لا يقوى عليه إلا الرجال الرجال، الذين تهون في أعينهم الحياة لمرضاة الله سبحانه، لذلك كان أجره عظيماً وهو نوال الفردوس الأعلى، وإن كانت تبدو النصرة التي يحتاجها العاملون المخلصون لإقامة الخلافة من جيوش المسلمين مطلباً عظيماً، لما فيه من صعوبات ومخاطر، إلا أن أجره أعظم، وغاية لا يسعى إليها إلا العظماء من البشر، فهو شرف حقيقي ونيشان حقيقي ليس كالنياشين التي يعلقونها على صدورهم، لخوضهم معارك مع طواحين الهواء أو دفاعا عن الأنظمة الظالمة أو في حروب للتمكين لخطط الاستعماريين في بلاد المسلمين، لذلك يجب أن يعي المخلصون في جيوش المسلمين دورهم الحقيقي في نصرة أمتهم ودينهم، وأن تصلهم الرسالة واضحة، "**أنتم أحفاد سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وأسيد بن حضير، فكونوا أنصار الإسلام اليوم كما كان أجدادكم أنصار الإسلام بالأمس، أطيحوا بحكام الضرار، وأقيموا دولة الإسلام**" ■

## تتمة: المجلس الوطني بوابة التنازل عن فلسطين أيها المتنافسون!!

عنه في خطابه في الأمم المتحدة، وبعد تحولات دراماتيكية في المنطقة، وظروف أحاطت بالمنظمة، جاء مؤتمر المجلس الوطني في الجزائر في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨، أُعلن فيه عن قيام دولة فلسطين على حدود ٦٧، وعاصمتها "القدس الشرقية"، ليكشف عن حل قضية فلسطين بنسخته الأمريكية تحت عنوان "حل الدولتين"، والذي على أساسه عُقدت اتفاقية أوسلو المشؤومة بين المنظمة وكيان يهود، فاعترفت المنظمة بكيان يهود، وحقه في الوجود على أكثر من ٨٠٪ من أرض فلسطين، ومُنحت السلطة حق إدارة بعض المناطق في الضفة وقطاع غزة، تتقاسمها مع يهود فيما يتعلق بمناطق وجود المستوطنات، والتي تكاد تسيطر على أكثر من نصف الضفة الغربية تقريباً، ولتمارس السلطة دور الحارس الأمين لأمن يهود، ومنع أي تهديد لوجودهم، وتم بناء أجهزتها الأمنية حسب عقيدة التنسيق الأمني المقدس، لمحاربة أي تحرك ضد كيان يهود، فحُورب المجاهدون بالقتل حيناً، والاعتقال أحياناً، ونُزعت أسلحتهم، وفُككت تجمعاتهم، وكل يوم نرصد تحركات ومساعي للسلطة تكشف عن عداوتها للإسلام، ومحاولات سلخ أبناء فلسطين وبناتها عن دينهم، ونشر للرذيلة بينهم، عبر تشويه المناهج التعليمية، وحشوها بسموم تقتل القيم، والمبادئ والأخلاق، وتنظيم الحفلات الراقصة المختلطة، وعروض الأزياء، وعقد المباريات الرياضية النسائية... ومما يؤكد عداوتها للإسلام، وانسلاخها عن الأمة، واصطفافها في صف الأعداء منعها الشهر الماضي لمسيرات الخلافة التي نظمها حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في جنين، ورام الله، إحياءً لذكرى هدم الخلافة، واعتقال العديد من شباب الحزب، في إطار محاربة أي تحرك لإفشال مساعيها للتفريط بالقضية وتصفيتها، ومنع أي صوت يستنهض الأمة وجيوشها لتحرير فلسطين.

بعد الحديث عن الخطة الأمريكية الجديدة للحل، أو ربما إعادة صياغة لما سبق من حلول ومبادرات تحت مسمى "صفقة القرن"، بدت السلطة وكأنها ترفض تلك الخطة وتعمل على منعها، ما أوهم البعض بأن السلطة وأزلامها يخوضون حالة نضال، ومعركة تحرر، بينما الأمر لا يعدو في حقيقته اختلافا على التفاصيل، قائماً على صراع المصالح والأجندات الأوروبي - الأمريكي، فالمنظمة ومنها السلطة، وعلى رأسها محمود عباس ليست حريصة على فلسطين أو ما تبقى منها، وليست غيورة على القدس ومسجدها الأقصى، لا نقول ذلك جزافاً وافتراءً، بل هو قراءة موضوعية في مسار المنظمة وتحركاتها، فالمنظمة أُسست عام ١٩٦٤ تحت شعار تحرير فلسطين، وفلسطين المحتلة آنذاك هي ما احتل سنة ١٩٤٨، ولكن المنظمة حملت مشروع التحرير - إن صدقت - لما احتل في حزيران/يونيو١٩٦٧، أي أنها أسقطت فلسطين ٤٨ من حساباتها، وأكدت ذلك عبر قرار المجلس الوطني في الجزائر بالاستقلال سنة ١٩٨٨ واعتبار فلسطين هي فلسطين ٦٧ فقط والجزء الشرقي من القدس فقط، وعبر الاعتراف المتبادل مع يهود ضمن اتفاقية أوسلو ١٩٩٣، وكذلك في قرار المجلس الوطني ١٩٩٨ بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، بتغيير الميثاق الوطني وإلغاء المواد التي تدعو إلى إزالة كيان يهود.

لقد أثبتت الأيام فشل كل المشاريع الساعية لتصفية القضية، وأثبتت بطلان شرعية كل الكيانات والهيئات والشخصيات المنخرطة في تلك المشاريع، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً منظمة التحرير، التي أريد لها أن تكون كياناً جامعاً لأهل فلسطين لتمرير الخيانة والتنازل باسمهم، ولكن العجيب والمستغرب بعد أن باتت المنظمة ومجلسها الوطني في حكم الأموات، وبدل إعلان البراءة من تلك المؤسسات المتهاوية والمتهالكة، ووقف اختطافهم لقضية فلسطين على مدار أكثر من نصف قرن، شهدنا تنافساً كبيراً، ومساعي جدية لحركة حماس وحركة الجهاد (الإسلاميتين) للمشاركة في بناء المجلس الوطني ومنظمته من جديد، وإعادة ترميمهما، ومدهما بأسباب الحياة، وهو ما يثير تساؤلات كثيرة وكبيرة حول جدية تلك الحركات والفصائل في تحرير فلسطين، خاصة بعد إعلان تلك الحركات توافقها مع برنامج منظمة التحرير، في المطالبة بحل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية على حدود ٦٧!!

نحن ندرك تماماً عدم قدرة تلك الحركات على تحرير فلسطين، وإزالة كيان يهود، وهم أيضاً يدركون ذلك، ولكننا ندرك أيضاً أن تلك الحركات بما تحمله من شعار الإسلام العظيم، وبما تملكه من زخم جماهيري، يمكنها أن توقف حالة الانحدار والانهيار التي كرستها منظمة التحرير، ويمكنها أيضاً أن تكون محركاً أساسياً وقوياً لاستعادة قضية فلسطين لهويتها الإسلامية، وشحذ همة الأمة، واستنهاض عزيمتها واستنفار جيوشها لتحرير فلسطين ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

## تتمة كلمة العدد: أمريكا تسعى للهيمنة على ليبيا بمحاصرتها من الجنوب أيضا

وأعادت فرنسا فتح الحصن الاستعماري في منطقة "مداما" بالقرب من الحدود الليبية، وأعلنت إيطاليا مؤخرا أنها سترسل ٤٧٠ جنديا إلى قاعدة فرنسية في شمال النيجر علما بأنه "تبلغ مساحة القاعدة الأمريكية الجديدة ستة كيلومترات مربعة".

ويصبح التساؤل هنا ملحاً لدى أهلنا في ليبيا وكل مخلص عن الأهداف الحقيقية وراء إنشاء هذه القاعدة وما سبقتها من قواعد لفرنسا في هذه المنطقة بالذات، ولن نجد صعوبة في الحصول على إجابة مقنعة وشافية لهذا التساؤل عن هذه الحشود الغربية في هذه المنطقة، مما يرجح ما قلناه في مقدم هذا المقال من أن ليبيا ستكون في عين العاصفة في سباق محموم من فرنسا على احتلال الجنوب الليبي وسباق محموم من أمريكا للهيمنة على ليبيا بالكامل، ولعل هذه الأهداف هي التي تكمن خلف التفجير الأخير لمبنى المفوضية العامة للانتخابات في طرابلس من أجل ضرب الرأي العام المهيمن على البلاد بضرورة الذهاب إلى الانتخابات العامة والتي قد تحول دون الترتيبات الفرنسية والأمريكية من إشاعة الفوضى في البلاد وإشعال حرب مدمرة على (الإرهاب) المصنوع في أقبية الغرب نفسه.

ولا بد من إدراك أهمية اهتمام أمريكا بأفريقيا وتوجيه دفة الحضور العسكري والسياسي تجاهها فهو يعود في المقام الأول إلى امتلاك أفريقيا ما يقرب من نصف مخزون المواد الأولية في العالم اللازمة لصناعة الغرب. وثانيا إلى ما يمثله موقع أفريقيا الجغرافي في العالم من قرب لأوروبا وأمريكا ومن إشرافه على طرق التجارة الدولية؛ بإطلال أفريقيا على باب المندب في الصومال وقناة السويس في مصر والموانئ المفتوحة في غرب أفريقيا والجنوب الأفريقي والجنوب الغربي لأفريقيا، وهي في أغلبها لا تقع عند أمم وشعوب يصعب السيطرة عليها، فهي شعوب متخلفة وقابلة للاستعمار من جديد بل ومستعدة للاستعباد مرة أخرى، ويشكل الإسلام عامل خطورة على مصالح الغرب فيها، ولذلك يستمر مسلسل صناعة الحركات المشبوهة التي تقوم بأعمال بشعة تستمر في تشويه الإسلام والإخافة منه. وبالمجمل ليست فرنسا وحدها التي تهدد الجنوب الليبي والأراضي الليبية، بل أمريكا هي التهديد الأكبر لذلك بسبب القدرات الهائلة التي تمتلكها والاتفاقيات التي أبرمتها مع السراج ووجودها المتركز في المنطقة الشرقية عبر مليشيات حفتر والدعم المصري اللامحدود لهذه المليشيات. فها هي ثمار السياسة الأمريكية في ليبيا تطل علينا بتفجير مروع لمقر المفوضية الليبية للانتخابات موقعاً ضحايا بريئة، وقد ملأ البلاد في أجواء "اللاأمن" حتى يصبح السير في اتجاه الانتخابات أمرا مشكوكا فيه، وهذا ما تريده أمريكا من أجل إبعاد هدف وحدة البلد ولملمة الوضع السياسي فيه. وهذا يكشف عن حالة الانزعاج الأمريكي من الأجواء التي سادت في فترة غياب حفتر عن المشهد من عمل محلي دؤوب لإبرام مصالحات خيّرة بين قوى البلاد المتصارعة، كما هي في مصالحة الزنتان مع مدينة الزاوية ومصالحة الزنتان مع مدينة مصراتة ومصالحات بني وليد ومصالحة قبائل العيدات مع ثوار مدينة درنة المجاهدة، وما كان يحضر له من إجراء مصالحات أخرى، وقد كانت كل هذه المصالحات بمعزل عن خطط الغرب وخطط بعثة الأمم المتحدة، وبالتالي كانت مخلصة مئة بالمئة. فجاء تصريح منسوب إلى حفتر بعد مسرحية رجوعه يدعو فيه إلى الوقوف مع الجيش "مليشياته" وأن لا مستقبل للانتخابات في ليبيا!

وقد كان لقاء عقيلة صالح مع خالد المشري في الصخيرات متناغما مع جو المصالحات في البلاد، وأكد ذلك تصريح عقيلة بأنه مع انتخابات رئاسية في أيلول/سبتمبر القادم، وهذا ما أظهر حقيقة انعدام الوفاق بين عقيلة صالح وحفتر، وبالتالي بداية خروج عقيلة صالح عن طاعة مصر وحفتر واحتمائه بدولة الإمارات والتنسيق معها في المسألة الليبية بما تمثله الإمارات من وكالة للقوى الكبرى الداعمة لها في ليبيا.

والذي يهمنا هنا هو القناعة التي بدأت تتشكل لدى معظم أهل ليبيا بأن التقاتل لم يعد يفيد أحدا من أهل البلاد، بل إنه أمر فظيع ومحرم ولا طائل منه وهو مناخ صالح للأعداء في التدخل في شؤون البلاد والسيطرة عليها. وبالتالي كانت المصالحات في المدة الماضية بشرى خير، ويجب أن لا يوقفها تكالب الأعداء ومؤامراتهم، وضرورة الاستجابة لأمر الله تعالى الوارد في كتابه الكريم ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩-١٠] ■

## حزب التحرير/ أمريكا يعقد مؤتمر الخلافة السنوي "الاعتداء على عقول المسلمين"

ضمن الفعاليات العالمية التي ينظمها حزب التحرير بمناسبة ذكرى هدم دولة الخلافة الـ٩٧ لاستنهاض الأمة الإسلامية وشحذ همتها لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عقد حزب التحرير/ أمريكا يوم الأحد ٢٠١٨/٤/٢٩م بنجاح مؤتمر الخلافة السنوي الذي كان بعنوان "الاعتداء على عقول المسلمين". حيث ركز المؤتمر على أن الهجوم والاعتداء على عقول المسلمين هو من أجل إيجاد المسلم العلماني الذي يأخذ الحلول لمشاكله الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من العلمانية. ويقوم إيجاد المسلم العلماني على نظرية أن الأقلية يجب أن تتبع الأكثرية في القيم التحررية الغربية وليس النظرة إلى أن المسلم هو جزء من أمة عالمية تحمل قيما إسلامية.

## النظام السوداني يصر على إسكات صوت الحق الذي يصدع به حزب التحرير

على خلفية توزيع شباب حزب التحرير في السودان لنشرة صادرة عن الحزب هناك، بعنوان: "الإسلامُ وحده هو المخرجُ من سياسةٍ هي مزيج من الفشلِ والكذب"، عقب صلاة الجمعة ٢٠١٨/٠٥/٠٤م، قامت قوة أمنية وعلى طريقة العصابات، باقتحام منزل الشيخ عيسى إسحاق بأم درمان، فاقتادت ثلاثة من أبنائه، إلى جهة غير معلومة، بعد أن قامت بتفتيش المنزل وأخذ كتب خاصة بالشيخ عيسى، ثم أطلقت سراحهم ليلاً، كما تم اعتقال الأستاذ أكرم سعد الحسين من الخرطوم، الذي لا يزال رهن الاعتقال بحسب بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان. وأضاف البيان: إن ما هو مسطور في هذه النشرة من معلومات عن الواقع الفاسد، هي معلومات منشورة في الصحف اليومية، ولكن الذي يزعج النظام هو كشف الحقائق، والمعالجات المبدئية، فالنظام إنما يريد تضليل الناس، لأنه يسير متآمراً مع صندوق النقد الدولي ضد مصالح البلاد والعباد، كما شدد البيان: على أن الغرب، يوعز إلى عملائه في الداخل بإسكات صوت الحق الذي يصدع به حزب التحرير، فيقوم النظام السوداني بتحريك أجهزته الأمنية، لتكون أداة بيد وكلاء الغرب الكافر المستعمر، يبطشون بالمخلصين من أبناء الأمة. واختتم البيان بالقول: إن الاعتقالات والمداهمات والسجون وغيرها، لن تسكت صوت الحق ولن تمنع صوت الإسلام الذي يرعب الغرب وأدواته. وإن حزب التحرير ماضٍ بحول الله وقوته في طريق استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستقطع يد الغرب الكافر، العابث في بلادنا، الناهب لثرواتنا، وعندها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

# تفوق ترامب على كوريا الشمالية

مترجم

بقلم: الأستاذ فائق نجاح

عقد قادة كوريا الشمالية والجنوبية اجتماع قمة مفاجئاً يوم الجمعة ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨ في قرية بانمونجوم الحدودية في منطقتهم المنزوعة السلاح، وأصدروا إعلانًا يدعو إلى "السلام والازدهار وتوحيد شبه الجزيرة الكورية" والتزموا العمل من أجل "نزع السلاح النووي الكامل لشبه الجزيرة الكورية". إذا استمر هذا الأمر، فإنه سيؤدي إلى إنهاء حالة الحرب التي استمرت على مدى السنوات الـ٦٥ الماضية وثبت أنها مصدر دائم لعدم الاستقرار والتي أدت إلى وقوع نزاعات عدة منها الصراع العسكري؛ مما هدد المنطقة بأسرها بالركود في بعض الأحيان. وظهور كوريا الشمالية كقوة نووية بالإضافة لسعيها مؤخرا لتطوير تكنولوجيا الصواريخ بعيدة المدى؛ كل ذلك هدد بشكل مباشر أراضي أمريكا.

لقد عُقد اجتماع القمة هذا بإذن أمريكي وتم إعداده استعدادًا لاجتماع قمة أكثر أهمية تم الإعلان عنه بالفعل بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، ومن المتوقع أن يتم في شهر أيار/مايو الجاري. كما قام مدير وكالة المخابرات الأمريكية مايك بومبيو بزيارة سرية إلى كوريا الشمالية قبل هذا الاجتماع في أوائل نيسان/أبريل.

لقد شهد المناخ السياسي بالفعل تغيرا دراماتيكيا. ففي العام الماضي كان دونالد ترامب يهدد بحرب نووية، وكانت الصين تتعرض لضغوط لفرض عقوبات أكثر صرامة على كوريا الشمالية، وشهدت اليابان تجارب صاروخية لكوريا الشمالية تحل فوق جزرها، وأصبح كيم جونغ أون أكثر عزلة ولم يعقد اجتماعًا رسميًا مع رئيس أي دولة أخرى في العالم. لكن كيم التقى ليس فقط بالرئيس الكوري الجنوبي مون جاي، بل أيضا مع الرئيس الصيني شي جين بينغ بالإضافة إلى اجتماعه مع دونالد ترامب.

على الرغم من أن ترامب يبذل قصارى جهده لينسب له الفضل كاملا لهذه الأحداث، فإن الحقيقة هي أن أي تطبيع للعلاقات في شبه الجزيرة الكورية يتعارض مع السياسة الأمريكية طويلة الأجل. فالسيادة الصينية تمثل التحدي العالمي الرئيسي لأمريكا في هذا الوقت. فأمريكا ترى أن هيمنة الصين على بحر الصين الجنوبي تشكل تهديدًا مباشرًا للسيطرة الأمريكية على المحيط الهادئ الذي تعتبره أمريكا مياهها الخاصة. ومن أجل محاربة الصين فإن أمريكا مستمرة في تأجيج الصراع الكوري، مما يوفر لها ذريعة لمواصلة وجودها العسكري المكثف في كوريا الجنوبية، بما في ذلك مؤخرًا وضع نظام (ثاد) الأمريكي المستهدف في كوريا الشمالية عام ٢٠١٧، ولكن رادارها القوي يمكنه بسهولة اختراق المجال الجوي الصيني. بالإضافة إلى ذلك، يساعد الصراع الكوري أيضًا على تبرير الوجود العسكري الأمريكي طويل المدى في اليابان المجاورة. وهذا هو السبب في أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب استخدم مثل هذا الخطاب المتصاعد ضد كوريا الشمالية في العام الماضي، حتى إنه كان يهدد بالحرب النووية التي قد تتسبب في دمار وهلاك لا يمكن تخيلهما، ليس فقط في كوريا حيث تبقى القوات الأمريكية متمركزة في المنطقة بأكملها، بل إن الآثار البيئية ستمتد لتضر العالم بأسره.

حتمًا أتت لغة ترامب العنجهية بنتائج عكسية، ما دفع وزير خارجيته (السابق) ريكس تيلرسون إلى تهدئة الموقف الأمريكي. علاوة على ذلك، سمحت له قلة خبرة تيلرسون في السياسة بالانخراط في خطة هندسية بريطانية لتهدئة النزاع الكوري، حيث قام برعاية مؤتمر في فانكوفر في ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ يدعو كوريا الشمالية إلى الدخول في مفاوضات، حيث تمكن كيم جونغ أون من إرسال وفد رفيع المستوى برئاسة أخته إلى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تقام في كوريا الجنوبية. إن البريطانيين لديهم أهدافهم الشريرة، ويهدفون إلى جعل الصين وأمريكا في صراع مباشر مع بعضهما البعض بدلاً من صراعهما غير المباشر من خلال وكلاء. على أي حال، فبعد قبول كوريا الشمالية للمفاوضات، الأمر الذي أعلن عنه في ٨ آذار/مارس ٢٠١٨، لم يكن أمام ترامب خيار سوى طرد تيلرسون الذي حل محله الآن بومبيو كوزير للخارجية. في الواقع لا يعتبر تأييد ترامب القوي لهذه المحادثات أكثر من مجرد محاولة لاستعادة المبادرة بشأن الصراع الكوري.

لقد كان دور الرئيس مون جاي-إن في كوريا الجنوبية هو المفتاح لهذه التطورات. يتمتع مون بتاريخ طويل من المعارضة لأمريكا والمصالح الأمريكية في كوريا الجنوبية، ولديه أيضًا خبرة سابقة في الاتفاق مع "سياسة الشمس المشرقة" التي اتبعها رئيسه روه مو هيون في الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠٨) لكنه تركها بعد ذلك. وكان سلف "مون" السابق، "بارك جن-هي" المؤيد لأمريكا هو الذي سمح بتركيب منظومة ثاد، وكان على الأمريكيين أن يُهرعوا لتركيبها عشية صعود مون، مع العلم بموقفه المناهض لأمريكا. على الرغم من ذلك، أبدى مون جاين أقصى قدر من اللباقة والنضج في سعيه لتحقيق أهدافه، وأعطى لترامب شخصياً عناية كبيرة لكل ما يسعى ليحققه، ورحب بتطبيق ترامب العام لخطة معادية تمامًا لأمريكا في الغرض والتصميم.

من المحتمل جداً أن يتمكن ترامب من استعادة المبادرة على كوريا وإيجاد طريقة جديدة لإثارة الصراع على أرض الصين ربما ببعض التنازلات في المقابل. في نهاية المطاف، فإن المصدر الفعلي للخطر وعدم الاستقرار بالنسبة للعالم هو المبدأ الرأسمالي العلماني الذي يسعى وراء المصالح المادية لاستبعاد كل شيء آخر. لا يمكن إنقاذ البشرية إلا بعودة الإسلام إلى الحكم. ستواجه دولة الخلافة على منهاج النبوة، بل ستحتوي وتبدد صراعات اليوم مما سيعيد العالم إلى السلام والعدل والازدهار، كما حدث في الألفية التي قادت فيها دولة الخلافة العالم في السابق ■

## هل كان لبومبيو أن يتبجح باستباحة دمائنا لو كان لنا خليفة ودولة؟!

نشر موقع (القدس العربي، الاثنين، ١٤ شعبان ١٤٣٩هـ، ٣٠/٤/٢٠١٨م) خبرا جاء فيه "بتصرف": "حث وزير الخارجية الأمريكي الجديد مايك بومبيو الفلسطينيين ويهود، على استئناف المفاوضات، وأكد في الوقت نفسه على أن من حق يهود الدفاع عن أنفسهم. وقال بومبيو في مؤتمر صحافي في الأردن، مع نظيره الأردني أيمن الصفدي: "نؤمن بالتأكيد أن (الإسرائيليين) والفلسطينيين بحاجة إلى الانخراط سياسياً. ونشجع الفلسطينيين على العودة إلى الحوار السياسي". ورداً على سؤال حول الأوضاع على الحدود بين قطاع غزة وكيان يهود، قال: "نؤمن بأن (للإسرائيليين) الحق في الدفاع عن أنفسهم ونحن ندعم هذا تماماً"."

الراية: **يُستقبل وزير خارجية أمريكا المجرمة التي تشن حربا همجية على الأمة الإسلامية استقبال السيد الآمر الناهي، ولا يجد من يردعه من الحاضرين والمستقبلين فيتبجح بأن قتل يهود لأهل فلسطين هو "دفاع عن النفس". إن الأنظمة الخائنة في البلاد الإسلامية قد بلغت مبلغا عظيما في النذالة والعمالة حتى باتت لا تشعر بالإهانة من مشغليها المستعمرين، وإن أوغلوا في انتهاك كل مقدس للأمة الإسلامية، فهذه الأنظمة قد انسلخت نهائيا عن الأمة الإسلامية وبات اصطفافها في فسطاط الكافرين أعداء الأمة الإسلامية واضحا، بل لا تستر ولا تخفي وقوفها مع أعداء الأمة وباتت تجاهر بفجورها وموالاتها للكفار ليل نهار. لقد آن للأمة الإسلامية أن تستعيد سلطانها المسلوب من تلك الطغم الحاكمة، وآن للجيوش أن تتحرك من فورها لاقتلاع حكام الضرار ومبايعة خليفة يقاتل من ورائه ويتقى به... فيقول لكل المستعمرين: الجواب ما ترونه لا ما تسمعونه، يحرر الأرض والمقدسات ويقتلع المستعمرين ويعيد للأمة عزتها وللقدس مكانتها ويحمل الإسلام رسالة نور ورحمة للبشرية جمعاء.**

# الأردن في مهب الريح

## (الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الرحمن

لقد بات الكثيرون يدركون أن أرض الحشد والرباط (الأردن) أصبحت ساحة ومحل صراع بين استعمار عجوز واستعمار جديد، يملك وسائل الضغط لفرض إملاءات جديدة من خلال صندوق النقد الدولي وشروطه بالتضييق على الناس وحياتهم وقوتهم، ومما زاد الأمر ضغثاً على إبالة خضوع الفاسدين المفسدين الذين يتربعون على كراسيهم وينفذون ما يملى عليهم وهم سائرون بغيّهم وماضون في سرقاتهم، ويخفون حقيقة الأزمة؛ فيظهرونها على أنها أزمة اقتصادية مادية، في حين هي أزمة سياسية بامتياز سببها الأهم تبعيتهم للمستعمر، يخوضونها كأدوات للصراع على أرضنا على حساب لقمة عيش الناس، وكرامتهم لصالح الغرب الكافر حفاظاً على نفوذه وطمعاً بالبقاء على كرسي معوج القوائم.

ولتتضح الصورة على حقيقتها لا بد ابتداءً من استحضار أمور عدة:

أولاً: الأردن نشأ مجزوءًا عن محيطه ككيان وظيفي؛ رُسِمت حدوده ضمن تقسيم بلاد المسلمين بعد سقوط الخلافة العثمانية، فأصبح حال كيان الأردن كحال باقي البلاد الإسلامية المقسمة، حيث أنيطت بكل كيان وظيفة وأعمال تخدم الغرب الكافر المستعمر، وأصبحت بلاد المسلمين نهبا لكل طامع.

ثانياً: بعد أن هدمت دولة الخلافة كانت بريطانيا سيدة الموقف ومن خلفها أوروبا، وهي صاحبة النفوذ في بلاد المسلمين.

ثالثاً: بعد خروج أمريكا منتصرة بعد الحرب العالمية الثانية خرجت قوة عظمى، وأصبحت تنازع أوروبا وبريطانيا على نفوذها، وبدأت تقتعد مكانتها في الموقف الدولي، ومن ثم خاضت أمريكا الصراع مع الاتحاد السوفيتي إلى أن انتهى هذا الصراع إلى سياسة الوفاق، عندها تفرغت أمريكا للاتحاد الأوروبي، وعملت جاهدة على محاصرة نفوذهم في العالم، وإزالته من الشرق الأوسط الذي كان متمثلاً بمستعمراتهم، ضمن مشروعها الذي أطلق عليه حينها مشروع آيزنهاور.

حيث كانت بريطانيا صاحبة الحظ الأوفر في هذا النفوذ، فقامت أمريكا بوضع العديد من الخطط والاستراتيجيات لأجل تحقيق هذا الهدف، فبدأت بمشروعها هذا منذ خمسينات القرن المنصرم بأخذها مصر من الإنجليز، ثم عن طريق مصر دخلت بقوة لخلع النفوذ الأوروبي من سوريا، واستطاعت بعد ذلك الدخول إلى إيران عن طريق ثورة الخميني ثم إلى الخليج، وكانت لها محاولات ضخمة وعديدة قبل ذلك لأخذ الأردن؛ حيث استطاعت استمالة الملك عبد الله الأول والذي تمت تصفيته في المسجد الأقصى بعد انكشاف ذلك لبريطانيا عن طريق عملائها في العراق، حيث حاول استمالتهم إلى المشروع الأمريكي.

رابعاً: يتبين بعد هذه الأحداث التي ذُكِرت بشكل مقتضب أن الصراع ومحاولة أخذ النفوذ في الأردن من الإنجليز ليس وليد اللحظة لدى الأمريكان، فقد قبلت أمريكا ذلك الدور الوظيفي الذي يقوم به الأردن لخدمة مصالحها بعد قبول بريطانيا مسايرة أمريكا وعدم مواجهتها وخوض صراع معها في العلن، حيث لجأت بريطانيا إلى الدسائس وعرقلة خطط أمريكا بالخفاء بسبب ما اعترى بريطانيا من ضعف مُنيت به، فأصبح شغل بريطانيا الشاغل هو المحافظة على وجود عملائها وتمكينهم أمام البلدوزر الأمريكي، فجعلت بريطانيا عملاءها يسيرون في خدمة السياسة الأمريكية لتحاول عرقلة وتأخير مشاريع وخطط أمريكا في المنطقة، وبقي الأردن على هذه الحال من التجاذب بين قوى الاستعمار منذ عقود حتى هذه اللحظة.

فما كان من أمريكا إلا ممارسة الضغوط على الأردن بهدوء ودون تعجل من خلال أدواتها الرأسمالية كالبنك الدولي والمساعدات المشروطة، إذ كان من هذه الشروط التي طولب النظام في الأردن بالقيام بها إجراء إصلاحات سياسية وإدارية كثيرة وهيكلات في كافة أجهزة الحكم؛ كالعمل على ترسيخ الملكية الدستورية وحكومة برلمانية. وكان النظام في الأردن يتقدم خطوة بهذا الاتجاه عندما يزداد الضغط عليه، وما إن يستطيع التملص من هذا الضغط يتراجع عشر خطوات إلى الخلف مستغلاً بذلك إدراكه حاجة الغرب إليه كنظام وظيفي صاحب أكبر حدود مع كيان يهود، فهو يدرك أن أمن كيان يهود والمحافظة عليه وعلى وجوده أولوية لدى الغرب مجتمعاً، وأن أمن كيان يهود كان من أهم الوظائف الموكلة إليه.

كما كان يعتمد النظام الأردني أيضاً في خضم هذه الضغوطات على دعم السعودية عندما كانت تابعة للإنجليز في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، إذ كانت بمثابة الرئة التي يتنفس منها النظام الأردني، فكان يحصل على كثير من المساعدات المالية والدعم السياسي لتساعد النظام في الأردن للخروج والتملص من الضغوط الأمريكية.

ولكن أمريكا في هذه الفترة بقيت تعمل لإيجاد أتباع لها في كثير من الأوساط في الأردن، من خلال المساعدات العسكرية والمؤسسات التي ترعى المشاريع مثل (USAID) ومن خلال تحرك سفرائها بِحُرّية على أرض الأردن، وأبرز ما لفت الأنظار هو تحرك السفيرة الأمريكية السابقة ذائعة الصيت آليس ويلز التي جابت البلاد بطولها وعرضها.

خامساً: بعد هدوء موجة الربيع العربي، وانخفاض مستوى الخطر على نفوذ أمريكا نسبياً في سوريا، وتحول تبعية السعودية أيضاً لأمريكا بمجيء الملك سلمان بن عبد العزيز، أدرك النظام في الأردن حجم الخطر الذي يحيق به؛ فازدادت الضغوط الأمريكية عليه من خلال المطالبة بالإصلاحات، فلجأ النظام لإجراء تعديلات دستورية توسع نفوذ الملك وصلاحياته دستورياً، ليصبح بعد ذلك منصب رئيس الوزراء في الأردن منزوع الدسم لا يملك من أمره شيئاً، فتم تجريده من صلاحياته الدستورية لتكون كلها بيد الملك، حينها أدركت أمريكا مدى التلاعب الذي يمارسه النظام في الأردن ومن خلفه الإنجليز، وازدادت نقمة الأمريكان على النظام حيث وضعوه تحت ضغوط ضخمة في المسألة الاقتصادية من خلال إملاءات صندوق النقد الدولي، حيث هدد الساسة الأمريكان النظام الأردني بما سوف يلاقيه من ضغوط.

فقد سبق وأن صرحت هيلاري كلينتون ونقلاً عن صحيفة رأي اليوم ما يلي:

جاء تصريح هيلاري كلينتون (وزيرة خارجية أمريكا السابقة ومرشحة محتملة للرئاسة الأمريكية) في ٢٠١٥/١١/١٠ والقائل: "بأن الحديث عن مستقبل المنطقة غير ممكن قبل أن يتضح مستقبل الأردن ليضيف مزيداً من الغموض على الأجواء المتوترة السائدة في المنطقة".

فعملت أمريكا على إنهاء الدور الوظيفي للأردن، فبعد أن كان النظام يعتبر نفسه هو المتحدث باسم الدول العربية قامت أمريكا بمحاصرة دوره إلى غاية التقزيم في معظم ملفات المنطقة، ورفعت يده عنها ابتداء من ملف العراق عندما أدخل تنظيم الدولة إلى منطقة الأنبار؛ حيث كان للأردن علاقات قوية وعميقة مع بعض شيوخ القبائل في الأنبار، حيث كانت لقاءات متكررة وتنسيق دائم وقامت أمريكا بقطع ذلك التواصل.

وكذلك في الملف السوري فبعد أن استخدمت الدور الأردني بتمويل بعض الفصائل في الجنوب السوري واحتوائها لها، تم رفع يد الأردن عنها، وباشرت أمريكا هذا الدور بنفسها، بل وسّعت الأمر إلى جعل الحدود الأردنية مع سوريا والعراق مصدر قلق واضطراب دائم للنظام في الأردن.

وكذلك تعمل أمريكا على إلغاء الدور الأردني في القضية الفلسطينية، وأوكلت المهمة إلى مصر والسعودية، وأكبر دليل على ذلك عندما استثني دور الأردن في مباحثات المصالحة بين فتح وحماس، ولا يكاد النظام في الأردن يستطيع معرفة ما جرى في هذا الملف، والضربة القاصمة كانت عندما أعلن ترامب أن القدس عاصمة لكيان يهود فكانت بمثابة إعلان نهاية (الوصاية الهاشمية على المقدسات) التي يحاول النظام أن يستمد شرعيته من خلالها، وتم حصر النظام في الأردن بين خيارين أحلاهما مُرّ؛ إما أن يقبل بتدخل السعودية في ملف الأقصى، حيث طرحت نفسها كبديل عن الهاشميين بالوصاية على الأقصى، أو اللجوء إلى حضن تركيا وجامعة الدول العربية، وهذا ما كان؛ فأصبحت وصاية الهاشميين على الأقصى على المحك، وحتى اليهود الأصدقاء اللدودون للنظام في الأردن تخلوا عنه، وسال لعابهم لمصالحهم التي يمكن أن يحققوها من خلال انفتاح الخليج أمامهم، والشاهد على ذلك انفتاح السعودية على علاقات مباشرة مع يهود متجاهلة النظام في الأردن، مع أن النظام في الأردن كان في السابق بمثابة منسق وعراب العلاقات مع كيان يهود في المنطقة ■ "يتبع"